وقال في الارشاد في قوله تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
كسائر ما ورد منه تعالى والحق هو الثابت الذي يحق ثبوته البتة بحيث
لا سبيل الى انكاره لا الثابت مطلقا والتعرض لعنوان الربوبية للايذان
بان ضرب المثل تربية لهم وارشادهم الى ما يوصلهم الى كمالهم اللائق بهم
اعلم ان اعظم القصص المتعلقة بقوله تعالى ويحق الله الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون قصة حوالى الموالى ملاذ الاكابر والاعالي النبي رسول الله الاكرم
كليم موسى كليم الله تعالى الذي اختاره على الناس برسالته وبكلامه وكان
من الشاكرين مع فرعون عدو الله كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى اصحابه اجمعين عرائس القرآن طواسين وهي اكثرها ذكرا واعظمها
نفعا لقوله تعالى والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون على مصداق قوله تعالى فوقع الحق وبطل ما كانوا
يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وقال الله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلين
يا طالب الحق ويا موسى خذ بيدك اليمنى العصا واذهب الى فرعون
انه طغى ولا تخف من فساده فان صدقت نيتك وتحققت عزيمتك
فاعلم انك انت الاعلى فاغرقه في يم الفناء ولا تبال فيه بما قاسيت
من فنون التعب والعناء فان من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يحرق
نفسه لم يوصلها ومن لم يوصلها لم يبقها فاذا اوصلها حق الوصال
فليس بعد ذلك حطام وفصال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وعلى ما قلنا وكيل وقد يجيء الحق بمعنى الحكم المطابق للواقع ومنه
كلمة الحق اعني لا اله الا الله الا اضافة للبيان لان حكمه مطابق للواقع
والخبر المقدر موجود لا امكان للامكان لان الوجود المنفي ههنا اعم
من الرابطي والمحمولي كما هو مقتضى الوقوع في سياق النفي فقد نفي الامكان

بنفي

بنفي الرابطي كما لا يخفى على اهل التدبر والامعان ومنه الحقيقة
بمعنى قول بعض المحققين لان لفظ الحقيقة لا يطلق الا على الماهية
المطابقة للواقع والحكم في التعاريف موجود لكن لا يقصده
المعرف بل قصده التفتيش والتصوير لان المعرف بالفتح ليس
معلوم المخاطب حتى يقصد الحكم عليه بالتعريف وعلى قول
بعض اخر الحقيقة من الحق بمعنى الثابت المتقرر لان
الحقيقة بها يتقرر الشيء في الخارج كما هو مقتضى تعريفها
ما به الشيء هو هو والثاني اما تاسيس للاول باعتبار الذهن
والخارج او الحصولي والحضوري او النفس الامري والخارجي والكل ظاهر عند اولي
البصائر او تاكيد كما في قوله تعالى كنت انت الرقيب وقوله انك انت علام الغيوب
ولا بد بالعلة الفاعلية لانه ما جعل الله المشمش مشمشا ولكن جعل المشمش
موجودا فتفطن ولنرجع الى الصدد بتوفيق الله تعالى منه المدد المراد ان ارباب
التجليات الحقة لا يخلو عن التوهمات الهيمانية فيما زعموه انا فرزنا الحق
بالحق لذلك كثر فيهم السقطات فان الشيطان عدو مبين للانسان
ولا يغوي الا بواسطة الوهم وله مراتب ثلث الاول بتقوية الطبيعة
وشهواتها الشنيعة الثاني التقوية بها القوة الوهمية الثالث
التقوية بها جنوده يعني جنود الشيطان وللتجليات الحقة ثلث
مراتب تحصل بالتدرج والتاني على ما يقتضيه زوال الحجاب الوهمي
ولهذا السر الدقيق ثلث التعوذ في الصبح والمساء بقول اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم يقرا ثلث ايات من
آخر سورة الحشر كما ورد في الاثر هكذا والله اعلم بحقيقة الحال
وطوبى المقال سبحان الله الافاضة اصوب المال في كشف المزايا ونكات
الامثال والى ما ذكر قول ابراهيم النبي الكريم عليه الصلوة والسلام

Copyright © King Saud University